نصوص نثرية
من عَبقِ القلب
ذكرى عَبقِ الحياة
حروفٌ قُدّت من نزيفِ الرّوح
الكاتبة عبق علي

(عُدَّت أقوى)
سأبدأ مِنْ جَديد وسأحكي كُلّ أحْلاَمي سَأكُون أقْوَى منْ أجْلِ ذَاك الشَّابّ الَّذي باعدتني عَنْه الْأَيَّام وَنَحْنُ لَا زِلْنَا قَائِمَيْن عَلَى حُبِّ بَعْضُنَا الْبَعْض ؟ ؟ سأقف مِنْ جَديد عَلَى قَدَمي وسأكون أقْوَى مِنْ كُلِّ الْمَرَّات الَّتي فَاتَتْ سأحارب لِأجْل أحْلاَمي وَلِأجْل حبي وَلِأَجْل كُلّ دَمْعُه قَد بكيتها وهطلت عَلَى خَدّي سَأصل للقمة وسألوح بِيدِي لِلَّذين نعتوني بالفاشلة وأريهم إِنَّهُمْ هُمُ الفاشلون سَأكُون مِنْ الَّذينَ نجحوا بأحلامهم وسأحقق كُلُّ مَا أتَمَنَّى سَيَظْهَر أَسْمَى بِكُلِّ مَكَان سَأكُون تِلْكَ الَّتي حَارَبَت وَاكْتَسَبْت الْمَعْرَكَة وفازت بِمَن تُحِبّ ومستقبلها وحققت كُلّ أحلامها فأعين قَلْبِي يَا اللهُ كُنْ وَكِيلًا لِي يَا اللهُ
[عبق علي] .

سَبْعُونَ أَلْفاً راقصة:

أَتَعَلَّم عَزِيزِي أَنَا أَعْلَمُ أَنَّك تَمْلِك الْكَثِيرِ مِنْ الْفَتَيَات ، وَإِنَّك تَتَحَدّث مَعَ الْكَثِيرِ مِنْهُمْ .

ذَهَبْتُ إِلَى كُلِّ تلْك الْفَتَيَات وافتعلت مَعَهُم كُلِّ شَيْءٍ .

جَمِيع إناثك لَم يوفو بِالْغَرَض يَا عَزِيزِي ،

كَانَت عَيْنَاي بِكُلِّ مَا قَدْ صَادَفَتْه ، سأبقى أَنَا الَّتِي جَعَلْتُك تَعَشَّق بِجُنُون .

لَمْ تَكُنْ قبلاتهم كقبلاتي لَمْ تَكُنْ أَيْدِيهِم ك يَدَي لَمْ يَكُنْ نلمسهم نَاعِماً كملمسي

لَم يمتلكوا شِفَاهًا كشفاهي

لَم يَحْملُوا شَامَاتٌ مثْلَمَا مَا أَحْمِل أَنَا

لَمْ يَكُونُوا ذَوَات خَصْر نَحِيل

لَمْ تَكُنْ أَعْيُنِهِم قَاتَلَة ك عينتاي

سَمار وَجّهُهُم لَيس كسماري

لَيّسُوا بُطُولِي ولا برشاقتي

حَتَّى لَمْ يمتلكوا كأي شَيْءٍ مثلي

[عبق علي] .

ع ل ا ء

إِنَّهُ شَخْصٌ رَائِع بِكُلِّ مَا تعنيه الْكَلمَة .
ذُو خَلْقٍ حُمَيْد أَيْنَمَا ذكْرَى اسْمُه عُرِف بِالْخَلُوق .
صَاحب الْعَيْنَان الْبِنْيَة
طَوِيلَ الْقَامَة
يَمْلك جِسْمًا رَائِعا فِيهِ مِنْ الْخُشُونَةِ .
عُرُوق يَدَيْه حماهم الله
يَمْلك لحْيَة سَوْدَاء
سُبْحَانَ مَنْ خَلْقهَا وَكَأَنَّهَا مَرْسومَةٌ بِكُحْل اللَّيْل .
أَمَّا مبسمه وَكَأَنَّه مَخْلُوقٌ مِنْ وَسَطِ الشَّمْس وَأَنَار كُلّ السَّوَاد .
أحميه بحماك يَا اللهُ
ذَاك الْفَتَى الوسيم الَّذِي يُدْعَى عَلَاء

[من الْكَاتِبَة : عَبق عَلِيٌّ إِلَى الْأُسْتَاذِ عَلَاء سرحان] .

# زَوَالٌ

عنْدَمَا أَنْطَفئ شَغَفِي فِي حُبِّي لَكَ زَالَ كُلُّ انْبِهَارِي بِكَ ، اكْتَشَفَتْ أَنَّكَ شَخْصٌ عَادِيٌّ وَأَنَّ عُيُونِي هِيَ اَلَّتِي كَانَتْ تُجْمَلكَ ، كَانَ شَغَفِي بِكَ وَبِحُبِّكَ كَبِيرٍ جِدًّا . كُلُّ هَذَا لِأَنِّي كُنْتُ أَرَاكُ فِي عَيْنِي وَفِي قَلْبِي اَلَّذِي كَانَ عَلَى حُبِّكَ عنْدَمَا ابْتَعَدَتْ عَنْكَ لَمْ يَكُنْ لِي خِيَارٌ إِلَّا أَنَّ أَصفكُ كاَلْقَمرِ لَيْسَ بِمَدْحٍ إِلَّا أَنَّ اَلْقَمَرَ منْ بَعيدٍ يَمْلِكُ ضَوءًا . عنْدَمَا رَأَيْتُكَ عَنْ قُرْبٍ اكْتَشَفَتْ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَّا قطْعَةً كَبِيرَةً منْ اَلْحجَارَة اَلسَّوَاد ، هَذَا اَلْفَرْقِ بَيْنَ أَنْ تَشْعُرَ وَبَيَّنَ أَنَّ تَعَرَّفَ أَشْخَاصُكَ عَنْ قُرْبٍ نَعِمَ كَانَ زَوَالُكَ خَيْرًا لِي

[ اَلْكَاتِبَةُ عَبَقَ عَلِي ]

{ بعْضُ اَلْوِدِّ لَا يُصَانُ إِلَّا بِالْبُعْدِ }

لَمْ أَبْتَعِدْ كُرْهًا لَمْ أَبْتَعِدْ مِنْ اَلزُّهْد إِنَّمَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَرَى جِرَاحِيًّا أَمَامَ عَيْنِي ، لَمْ أَكُنْ أَرْغَبُ أَنْ أَرَى أَنِّي لَمْ أَكُنْ كَافِيَةً ، وَالْيَدُ اَلَّتِي كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَطْعَنَنِي هِيَ مِنْ طَعَنَتْنِي ، وَعُيُونِي اَلَّتِي كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَبْكِيهَا ذَاكَ اَلَّذِي كُنْتُ أُحِبُّهُ هُوَ اَلَّذِي أَبْكَاهَا . اِبْتَعَدَتْ حِفَاظًا عَلَى مَا تَبْقَى مِنِّي ، لَا أُرِيدُ مِنْكَ نَظَرَاتِ اَلشَّفَقَةِ لِجُرُوحِي وَأَنْتَ مِنْ جَرَحَنِي أَرَدْتَ أَنْ أَتَخَلَّصَ مِنْ تِلْكَ اَلْعَلَاقَةِ بِأَقَلِّ اَلْخَسَائِرِ بِأَقَلِّ اَلْأَوْجَاعِ وَأَيْسَرِ اَلطُّرُقِ ، أَرَدْتَ اَلتَّعَامُلَ مَعَ عَلَاقَتِي مَعَكَ وَكَأَنَّ اَلْأَمْرَ مَعَ اَلْمَوْتَى لَا تَعُودُ وَلَا أُرِيدُ أَنْ اِلْتَفَتَ إِلَى اَلْوَرَاءِ لَا شَيْءٌ يُؤْذِي أَكْثَرَ مِنْ اَلِالْتِفَاتِ لِلْوَرَاءِ لَنْ أَعُودَ مُجَدَّدًا أَنْتَ لَكَ حَيَاةٌ وَأَنَا لِي حَيَاةٌ

{ اَلْكَاتِبَةُ عَبَقَ عَلِي } .

كَمْ أنْتَ أحْمَق ....

أتَظُنٌّ أنَّكَ منْ اَلْعُظَمَاء إنَّ تَحَدَّثْتَ مَعَ اَلْكَثيرِ منْ اَلْفَتَيَات ؟ ؟ ! !
عَزِيزِي كَثْرَةَ اَلْفَتَيَات حَوَّلَكَ تَدُلُّ عَلَى كُمٍّ أنَّ بَعْدي عَنْكَ صَعْبٌ ، عَلَى أنَّكَ فَارِغٌ يَا عَزِيزِي
افْتَعَلَتْ مَعَهُمْ كُلَّ شَيْء كَيْ تَنْسَى ! كَمْ أنْتَ أحْمَق أتَظُنٌّ أنَّهُمْ سيُوفُوكْ بِالْغَرَض ! !
كُم أنْتَ غَبِيٌّ عَزِيزِي مِلْيَارَ فَتَاة منْ هَذَا اَلنَّوْعَ لَنْ يُوفُو بِالْغَرَضِ لِكَيْ تَنْسَى رِمْشَ عَيْنِي ،
أتَعَلَّمُ أنَا نَفْسِي مُغْرَمَة بِي فَكَيْفَ لَكَ أنْ تَنْسَانِي ؟ ؟
حَاوَلَ يَا عَزِيزِي حَاوَلَ أبَشِّرُكُ سَتَفْشَلُ لَا عَلَيْكَ أخْبَرَنِي جَميعُ تِلْكَ اَلْفَتَيَات كَيْفَ كَانُوا ؟
أنَا عَلَى ثِقَةٍ إنْ أرَدْتُ أنْ أجْعَلَهُمْ خَلْخَالاً لِي لَنْ يُوفُو بِالْغَرَضِ فَهَنِيئاً لَكَ بِهُمْ .

# كُنَّ قَوِيًّا

لَا تَتَحَسَّرُ عَلَى اَلْوَقْتِ اَلَّذِي مَضَى ، لَا تَتَحَسَّرُ عَلَى اَلْمَاضِي بَلْ كُنَّ قَوِيًّا وَخُذْ مِنْهُ دَرْسًا لِكَيْ لَا تُكَرِّرُ غَلَطُكَ مَرَّةً أُخْرَى لَا تَسْمَحُ لِلَّذِي ذَهَبَ مِنْكَ أَنْ يَذْهَبَ بِكَ بِالْعَكْسِ كُنَّ أَنْتَ مِنْ اَلَّذِي ذَهَبَ مِنْهُ لَا تَسْمَحُ لِلَّذِي غَدَرَ بِكَ أَنْ يَجْعَلَكَ أَنْ تُغَادِرَ مِنْ مَكَانِكَ بَلْ اَلْعَكْسَ أَجْعَلُهُ هُوَ مِنْ يُغَادِرُ . كُنَّ قَوِيًّا بَعْدَ كُلِّ صَفْعَةٍ قَدْ صَفَعَتْ بِهَا لِأَنَّهَا سَبَبُ أَنَّكَ نَاضِجٌ اَلْآنَ ، وَكُنَّ مُمْتَنًّا لِكُلِّ خِدَاعٍ قَدْ خَدَعَكَ لِأَنَّهُ سَبَبُ مِنْ جَعْلِكَ عَلَى حَذَرٍ .
لَا تَقِفُ عَلَى أَيِّ تَعَثُّرٍ لِأَنْ بَعْدُ هَذَا اَلتَّعَثُّرِ أَصْبَحَتْ قَوِيًّا وَوَقَفَتْ عَلَى قَدَمَيْكَ مُجَدَّدًا . أَحْرَقَ صَفْحَةَ اَلْمَاضِي لِكَيْ تَنْسَى كُلُّ مَا قَدْ آذَاكَ لَا تَسْمَحُ لِلْمَاضِي بَعْدَ هَذَا اَلْيَوْمِ بِأَنْ يَتَحَكَّمَ بِكَ أَنْتَ قَوِيٌّ

مَاذَا لَوْ عَادَ مُعْتَذِرًا ؟ ؟ ؟ ؟

أَحْسَبُنِي إِنْ اعْتَذَرَتْ سَأَغْفِرُ لَكَ ؟ أَتَحَسَّبُ أَنَّ عُذْرَكَ سَيُجْدِي نَفْعًا بَعْدَمَا قَدْ حَرَقْتَنِي ؟ أَحْسَبُنِي بَابًا يَطْرُقُ مَتَى تَشَاءُ ؟ ! أَتَحَسَّبُ أَنَّ قَلْبِي سَهْلٌ عَلَيْكَ فَتْحُهُ بَعْدَ أَنْ أَغْلَقْتَهُ ؟ كَمْ أَنْتَ أَحْمَق عَزِيزِ ف وَللهِ أَنَا لَا يُجْدِي مَعِي اِعْتِذَار وَلَا أَعْذَار وَإِنَّ طَرَقَتْ بَابِي لَأَغْلَقْتَهْ عَلَى قَلْبِكَ فَلَا أَهْلاً بِكَ وَلَا سَهْلاً.

أحْبَبْتُ غَرِيبًا :

كَانَ لَيْسَ منْ بِلَادي وَبَعيدًا جِدًّا عَنِّي إِلَّا أَنِّي أَحْبَبْتُهُ ، بَقينَا مَعَ بِغْضينَا لفَتْرَة زَمَنيَّة طَوِيلَة ، وَثُمَّ افْتَرَقْنَا كَانَ مَنْ قَدْ حَاوَلَ كَسْرِي لَمْ يَسْتَطِعْ ، أَنَا أُحبُّ اَلْحَيَاةُ وَالْأَمَلُ وَهُوَ لَا ، أَنَا أُحبُّ اَلضَّحكُ وَالْمَرَحُ وَهُوَ لَا ، أَنَا منْ ضُحًى لأَجَلِ حُبِّي وَهُوَ لَا ، أَنَا منْ قَاتِلٍ لأَجْلِ أَنْ نَبْقَى هُوَ قَاتَلَني كَيْ أَرْحَلَ أَرَدْتَ اَلْبَقَاءُ وَكَانَ يُرِيدُ اَلرَّحيلُ إِلَى تلْكَ اَلْفَتَيَات اَلْقُدْرَة ، تَمَسَّكَتْ به بِيدَايْ إِلَى أَنَّ تَجرَّحَتْ يَدَايَ ف رَدَّ قَائلاً لَقَدْ لَطَّخَتْ يَدي بِدَمكَ ! ! ! ! حَاوَلَتْ اَلْبَقَاءَ حَاوَلَ اَلتَّخَلُّصُ منِي ، لَمْ أُخُنْهُ خَانَني مَعَ أَحْقَرَ اَلْفَتَيَات ! جَبَرْتُهُ عنْدَمَا كَسَرَ ، كَسَرَني عنْدَمَا أَرَدْتَ منْهُ جَبْرًا ، أَعْطَيْتُهُ حَنَانَ اَلْأُمِّ وَلَهْفَة اَلْأَبِ وَصَدَاقَة اَلْأُخْت وَسَنَد اَلْأَخِ ، فَخَذَلَني وَلَمْ يُكنْ بِجَانبِي . قَدَّسْتُهُ فِي حَيَاتِي وَجَعَلْتُهُ منْ أَوْلَوِيَّاتِي لَمْ يَعْتَرِفْ بِوُجُودي حَتَّى كُنْتَ مَعَهُ حَنُونَةً كَانَ مَعي لَئيم . كُنْتَ كُلَّ مَا هُوَ جَيِّدٌ مَعَهُ وَكَانَ كُلُّ اَلْأَذَى لِي أَنَا لَنْ أُسَامحَهُ وَلَا حَتَّى قَلْبِي لَمْ أَعُدْ أَتَخَيَّلُهُ حَتَّى بِأَحْلَامي وَلَمْ أَعُدْ أَدْعُو اَللَّهُ أَنْ يَجْمَعَني بِه أَصْبَحْتَ أَقُولُ اَللَّهُمَّ لَا صُدْفَةً وَلَا قَدْر وَلَا طَرِيق يَجْمَعُنَا اَللَّهُمَّ لَا قَلْبِي وَلَاعينَايْ وَالرُّوحي وَلَا أَيَّ شَيْء يُبْقِينِي عَلَى حُبِّه اَللَّهُمَّ بُعْدًا عَنْهُ ك بَعْدَ كُفَّار قُرَيْش عَنْ مَكَّةَ اَللَّهُمَّ لَا لقَاء وَلَا اجْتِمَاع وَلَا لقَاءَ أَعْيُنٍ لَكِنَّ سَامَحَهُ اَللَّهُ لَا أُرِيدُ أَنْ أَرَاهُ فِي يَوْمِ اَلْآخِرَةِ وَلَا أُرِيدهُ خَصْمًا لِي اَللَّهُمَّ قُوَّة لِكَيْ أَعُودَ

جَاءَ فِي فَصْلِ اَلصَّيْفِ } رَغْمَ أَنِّي لَا أُحبُّ فَصْلُ اَلصَّيْف لأَكُنْهُ أَتَى فِي هَذَا اَلْوَقْت جَاءَ بَارِدًا عَلَى قَلْبِي كَنَسَمَة صَيْف رَغْمَ أَنَّ كَانَ قَلْبِي مشْعَلْ أَبَرَدَهُ ، عَافَانِي مِنْ كُلِّ أَوْجَاعِي .
أَدْخَلَ لَهِيبُ اَلصَّيْفِ إِلَى حُبِّنَا لا برداً وَلَا أَيَّام تُطْفئُهُ ، عَانَقَ رُوحِي بِكُلِّ أَنْوَاعِ اَلزَّهْرِ اَلَّتِي تُزْهِرُ فِي فَصْلِ اَلصَّيْفِ . هُوَ وَرَدَتَا وَأَنَا فِرَاسَتِه إِنَّ تَعِبَتْ مِنْ تَحْلِيقِي اِرْتَحْتُ عَلَى كَتِفَيْهِ .
أَنْرَتْ حَيَاتِي يَا مَنُ جَعَلَنِي أَحَبَّ اَلصَّيْفُ

عبق علي
١٧. يوليو

مَضَيْتُ....

لَمْ أخْدَعْ أحَدًا فِي حَيَاتِي كُلَّهَا خَدَعْتني مَشَاعِرِي وَخَانَتْنِي نَظَرَاتِي وَخَذَلَنِي قَلْبِيٌّ حَتَّى نَبْضِ قَلْبِي خَذَلَنِي دَائِمًا كُنْتَ أَرَى كُلَّ أيَّامِي أَمَامَ أَعْيُنِي كَانَ كُلُّ شَيْءٍ وَاضِحٍ لِي لَكِنَّ تَغَلَّبَ غَبَائِي عَلَى كُلِّ مَا مَرَرْتُ بِهِ وَجَعَلَنِي أَصْدَقَ مَشَاعِرَ بَعْدَ تِلْكَ اَلنِّهَايَةِ اَلْمُدْمَى لَرُبَّمَا حَاوَلَتْ أَنَّ أَبْقَى لِأَجَلِ قَلْبِي أَوْ لِأَجَلِ تِلْكَ اَلدُّمُوعِ اَلَّتِي ذَرَفَتْ لَا بَأْس قَلْبِي وَأَنَا بِخَيْرِ سَأَمْضِي مِنْ تِلْكَ اَلْأَيَّامِ وَلَمْ تَرْنِي بِهَا بَعْدَ اَلْيَوْمَ وَدَاعًا عَزِيزِي

[عبق علي]

إِلَى قَمَرِيٍّ ،

كُنْتُ أَتَأَمَّلُ اَلسَّمَاءُ فنظَرَتْ إِلَى اَلْقَمَرِ ثم رَسَمَتْ عَيْنَيْكَ دُونَ سَابِقِ إِنْذَارِ رُؤْيَةِ وَجْهِكَ فِي سَمَائِي كُنْتَ هُنَا أَمَامِيًّا كَانَ بَرِيقُ عَيْنَيْكَ كَأَنَّهُ وَهَجُ اَلْجَنَّةِ كُلَّ مَلَامحكَ كَانَتْ حَاضِرَةٌ كَمْ تَمَنَّيْتُ أَنْ أَمْتَلِكَ أَجْنِحَةٌ لِكَيْ أُحَلِّقَ إِلَى أَعْلَى اَلسَّمَاء وَأُعَانِقُكَ أَغْمَضَتْ عَيْنِي وَثُمَّ أَخَذَتْ نَفَسًا عَمِيقًا وَمَدَّدَتْ ازْرَعِي وَحَاوَلَتْ اَلْوُصُولَ إِلَيْكَ لَكِنَّ خَذَلَتْنِي عَيْنَايَ عِنْدَمَا فَتَحْتُ أَعِينُونِي لَمْ أَجِدْكُ لَقَدْ رَحَلَتْ مُجَدَّدًا يَا قَمَرِيٌّ أَرْجُوكُ عَدَا أَرْجُوكُ لَا تَرْحَلُ

[٢٠٢٣.٧.٧] يوليو

اَلْآخِرَة :

حِينَمَا كُنْتَ مُتَلَهِّفَةً لِرُؤْيَةِ وَجْهِه وَابْتِسَامَته كُنْتَ أَوَدُّ أَنْ أُحَادِثَهُ وَأُرِيدُ طَلَبًا رَأَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ أُحَادِثَهُ بِالْوَقْتِ اَلتَّامِّ لِسَاعَةِ اَلْحَادِيَةِ اَلْعَاشِرَةُ مَسَاءً ذَهَبَتْ إِلَى آخَرَ مَا قَدْ شَارَكَ بِهِ مِنْ اَلْمَوَاقِعِ وَرَأَيْتُهُ بِجَانِبِ صَدِيقَتِه كَانَ مُبْتَسِمًا وَعَيْنَاهَا تَبْرُقَانِ مِنْ شَدِّ جَمَالِهَا وَابْتِسَامَتِهَا رَائِعَةً لَمْ أَهْتَمْ لَهَا أَوْ لِتِلْكَ اَلصُّورَةِ لَمْ أَهْتَمْ لِوُجُودِهَا بِجَانِبِه وَالْكَيْفَ كَانَ يَنْظُرُ لَهَا وَهُوَ يَلْتَقِطُ اَلصُّورَةَ لَمْ أَهْتَمْ لِذَاكَ اَلْمَقْعَدِ اَلَّذِي جَمَعَهُمْ مَعَ بَعْضٍ لَمْ أَهْتَمْ إِلَى لَوْنِ مَلَابِسِهَا اَلْبَيْضَاءِ أَوْ تَفَاصِيلِهَا وَلَمْ أَهْتَمْ أَيْضًا إِلَى خُصَلِ شَعْرِهَا اَلَّتِي كَانَتْ عَلَى عَيْنَيْهَا وَلَمْ أَهْتَمْ لِابْتِسَامَتِهَا لَنْ أَهْتَمَّ إِلَى عَيْنَيْهَا كَانَ لَوْنُ عَيْنَيْهَا اَللَّتَيْنِ كَانَتَا بِنْيَةَ اَللَّوْنِ لَمْ أَهْتَمْ إِلَى أَنَّهَا نَحِيلَةُ اَلْجِسْمِ لَمْ أَهْتَمْ إِلَى تِلْكَ اَلصُّورَةِ حَدَّقَتْ بِهَا مِنْ اَلسَّاعَةِ اَلْحَادِيَةِ عَشْرَةَ إِلَى اَلسَّاعَةِ اَلْحَادِيَةِ عَشْرَةَ وَخَمْسِينَ دَقِيقَةً فَقَطْ لَا بَأْسَ لَمْ أَهْتَمْ مِنْ أَنَا حَتَّى اِهْتَمَّ ! ! ! ! فَقَطْ اِهْتَمَمْتُ إِلَى أَنَّ كُلَّ مَا كُنْتُ أَوَدُّ أَكُونُ بِمَكَانِهَا فَقَطْ

[عبق علي]

اِسْمٌ : عَبَقُ عَلِي

ثُمَّ مَضَى بَدَأتْ رِوَايَةً فِي عَامً ٢٠٢١.٥.١٦ كَانَتْ حَيَاتِي طَبِيعِيَّةً جِدًّا دُونَ أَيْ حَيَاةٌ مُخْتَلِفَةٌ عَنْ غَيْرِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ ذَاكَ اَلشَّابِّ اَلْوَسِيمِ صَاحِبُ اَلْعَيْنَيْنِ اَلْبُنِّيَةِ أَسْمَرُ اَللَّوْنِ طَوِيلِ اَلْقَامَةِ صَاحِبَ اَلْخَالْ ذَاكَ اَلْمُبْتَسِمِ اَلْجَمِيلِ . كَانَ اسْمُهُ مِنْ أَرْبَعَةَ حُرُوف كَانَ كُلٌّ مُخَالِفٌ ل دُخُولَهُ حَيَاتِيٌّ لِأَنَّنَا بِمُجْتَمَعٍ شَرْقِيٍّ عِنْدَمَا تَحَدَّثْنَا لِلْمَرَّةِ اَلْأُولَى كَانَ شُعُورٌ مُخْتَلِفٌ عَنْ أَيِّ شُعُورٍ آخَرَ لَمْ أَكُنْ خَائِفَةً وَحَسَبَ بَلْ كُنْتُ بُحَيْرَةً مِمَّا سَيَحْصُلُ فِيمَا بَعْدٌ . فِي أَوَلَى مُكَالَمَة لَنَا سُمِعَتْ صَوْتُهُ رَجَفَتْ يَدَايَ وَارْتَبَكَ قَلْبِيٌّ وَاحْمَرَّتْ خُدُودِي . كَانَ صَوْتُهُ دَافِئًا جِدًّا وَبِهِ مَنْ حَنَانٌ أُمِّيٌّ وَقُوَّةُ أَبِي . عِنْدَمَا قَرَّرْنَا أَنْ نَكُونَ سَوِيَّةً كَانَ قَدْ وَعَدَنِي أَنْ نَبْقَى طُولَ اَلْعُمْرِ مَعًا دُونَ أَنْ نَفْتَرِقَ خَالَفْنَا كُلٌّ قَوَانِينِ اَلْأَرْضِ وَالْمُجْتَمَعِ وَالْأَدْيَانِ وَكُلِّ شَيْءٍ . كَانَ اسْتِجَابَةً لِكُلِّ دعَائِيٍّ للهِ لعوضي عَمَّا مَرَرْتُ بِهِ مِنْ أَسَى كَمْ كَانَتْ عَلَاقَتُنَا جَمِيلَةً لَمْ أَرَ بِهَا أَيَّ عُيُوبٍ كَانَتْ كتحْقِيقًا لِأَحْلَامِي اَلَّتِي لَطَالَمَا تَمَنَّيْتُ أَنْ تَتَحَقَّقَ جَاءَ وَحَقَّقَ كُلَّ أَحْلَامِي اَلْوَرْدِيَّة . سَاعَدْنِي عَلَى أَيَّامِي اَلسَّوْدَاء وَلَوْنِهَا ب لَوْنَ عَيْنَيْه جَعْلُهَا ك بَرِيق أَنَارَهَا تَعَاهُدُنَا أَنَّ لَا يَتَخَلَّى أَحَدٌ عَنْ اَلْآخَرِ وَفِينَا بِعَهْدِنَا وَلَمْ نَخُنْ اَلْعَهْدُ يَوْمًا . عِنْدَمَا كُنَّا نَتَشَاجَرُ كَانَ يَجْعَلُنِي أَبْتَسِمُ رَغْمُ ذَاكَ اَلشِّجَارِ مَضَتْ اَلْأَيَّامُ اَلَّتِي عِشْنَاهَا سَوِيَّةً مَعَ بَعْضِنَا وَكَأَنَّهَا حُلْمٌ عِشْتُ أَيَّامِي كَأَنِّي طِفْلَةٌ صَغِيرَةٌ لَا أَحْمِلُ أَيْ هُمَا عَلَى كَتِفِي كَانَ حُلْمُ لِي وَلِأَحْلَامِي دَعَوْتَ اَللهُ بِكُلِّ مَا أَتَيْتُ مِنْ قُوَّةٍ لِكَيْ تَسْتَمِرَّ هَذِهِ اَلْعَلَاقَة مَعًا وَأَلَّا نُفْلِتَ يَدَيْنَا لِمُتَشَابِكَتَيْنِ عَنْ بَعْضٍ وَنَبْقَى طُولَ اَلْعُمْرِ وَخَذَلَنَا وَكَسْرَ كُلِّيٍّ وَخَيَّبَ ظَنَّنَا وَآمَالُنَا . حَارَبْنَا وَقَاتَلْنَا مِنْ أَجْلِ حُبٍّ دَامَ ل سَنَةً وَأَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ مَضَى مِنْ حَيَاتِي هُوَ وَأَحْلَامُهُ اَلْوَرْدِيَّةُ اَلَّتِي زَرَعَهَا بِي مَضَى كَأَنَّهُ لَمْ يَأْت فِرْقَتَنَا اَلظُّرُوفَ وَالْأَيَّامَ وَعَثَرَات اَلْحَيَاة رَغْمَ كُلِّ اَلصِّعَابِ وَكُلِّ مَا هُوَ صَعْبٌ رَغْمَ أَنَّهُ رَحَلَ إِلَّا أَنَّهُ فِي ثَنَايَا اَلرُّوحِ مَثْوَاهُ . ثُمَّ مَضَى وَلَمْ يُعَدْ ب دُرُوبِي وَلَا بِأَيَّامِي .

زَوالٌ :

لَمْ يَبْقَ بِدَاخِلِي شَيْءَ لَكَ وَلَا حَتَّى خَيْطِ مِنْ اَلْحُبِّ لَقَدْ مَاتَ كُلُّ مَا بِدَاخِلِي
تُجَاهَكَ هَدَمَتْ كُلَّ هَذَا اَلْحُبِّ بِيَدِكَ أَنْتَ أَنَا اَلْآنَ أعيشُ بِكَامِلِ قُوَايَ اَلْجَسَدِيَّة
وَالْقَلْبِيَّة بِكُلِّ مَا أَمْلكُ مِنْ حُرِّيَّة أَنْتَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا قَيْدًا كُبِّلْتَنِي لِمُدَّةً زَمَنِيَّة طَوِيلَة
بَعْضُ اَلشَّيْءِ أَنْتَ اَلْآنَ اَنْتَهَيْتُ مِنْ دَاخِلِي قَدْ مَاتَ حُبَّكَ يَا عَزِيزِي أَنْتَ اَلْآنَ رَمَاد
لِذَاكَ اَلْحُبِّ وَأَنَا تلك اَلرِّيحِ اَلَّذِي سَأَنْثُرُ بَقَايَاكَ أَعَدَّكَ بِهَذَا

اَلْحُبّ ....

كَيْفَ تَصفينَ اَلْحُبَّ كَلمَةً تَألَّفَتْ منْ حَرْفَيْنِ إنَّمَا كَثيرَةٌ اَلْمَعَاني أفْشَلَ مَا قَدْ سُمِّيَتْ بِه هُوَ حُبُّ اَلْقُلُوبِ أنْ تُحبَّ قَلْبًا آخَر وَمِنْ ثَمَّ تَبْدَأَ بِاَلانْطِفَاءَ ! مَهْلاً إنْ كُنْتُ بِعَلَاقَة ف فَشَلَّتِي لَا يَعْنِي أنَّ اَلْحُبَّ سَيئٌ !

لَيْسَ ب سَيِّئٌ فَقَطْ ، أوَّلُ حُبٍّ لأيِّ شَخْص مَاذَا سَتَضَعُ كُلَّ مَا تَمْلكُهُ منْ قُوَّة وَوَفَاء بِه أَلَيْسَ كَذَلكَ ؟ حَتْمًا وَمنْ ثَمَّ تَفْشَلُ لمَا ! إنَّ كُنْتَ قَدْ دَافَعَتْ وَحَاوَلَتْ وَأَصَرَّتْ وَفَعَلَتْ كُلَّ مَا بِوُسْعكَ ف مَاذَا يَعْني هَذَا ؟ رُبَّمَا لَمْ يَكُنْ مُنَاسبًا فَقَطْ ! لَا اَلْحُبَّ كذْبَةً كَبيرَةً يَمْشي بِهَا اَلْمُغَفَّلُونَ فَقَطْ يَبْدَأُ اَلْأَمْرُ بِالْمَشَاعرِ اَلْكَثيرَة وَمَشَاعرُ اَلْحُبِّ وَمَشَاعرِ اَلتَّعَلُّقِ وَمَشَاعرِ اَلاهْتمَام وَثُمَّ تَبْدَأ مَشَاعرَ اَلْبُرُود وَمنْ ثَمَّ اَلْبَحْثُ عَنْ اَلشَّخْص اَلْآخَرِ وَعنْدَمَا تَجدُ شَخْصَكَ اَلْآخَرَ تَبْتَعدُ عَنْ شَخْصكَ اَلْأَوَّل اَلَّذي لَطَالَمَا قَدْ ضَحَّى لأجْلكَ بِمَشَاعره وَقَلْبه وَكُلِّ شَيْء تَرَى بِشَخْصكَ اَلْآخَرِ كُلُّ شَيْء جَميل لأنَّكَ قَدْ حَرقَتْ مَلَامحَ شَخْصكَ اَلْأَوَّل وَبَاتَ شَخْصًا قَبيحًا بِنَظَرِكَ إنَّمَا هُوَ اَلَّذي أَجْمَلَ مِنْكَ وَمنْ شَخْصكَ مُتَرَادفَاتِ اَلْآخَرِ

إِلى شَخْصِيَ اَلْمُفَضَّلِ ،

اَلْيَوْمِ مُمَيّزِ ٢٠٢٣ / ٣ / ٣ عنْدَمَا كُنْتُ فِي سنِّ اَلْمُرَاهَقَة الْتَقَيْتُ بِشَابٍّ أَحْبَبْتُهُ كَثِيراً لَا أَظُنُّهُ كَانَ حُبًّا بَلْ إِدْمَانًا مَرَّ عَلَى عَلَاقَتِنَا عَامَانِ كَامِلَانِ ، كَانَتْ عَلَاقَتُنَا نَقِيَّةً طَاهِرَةً . . .
كَانَ اَلَّذِي بَيْنَنَا حُبَّ عُذْرِي . . .
كُنْتَ أَبْلَغَ مِنْ اَلْعُمْرِ ١٩ عَامًا وَذَاتَ يَوْمٍ تَلَقَّيْتُ مِنْهُ رِسَالَةً يَقُولُ فِيهَا : " تَعْلَمِينَ مَدَى حُبِّي لَكِ وَأَنَّ قَلْبِي لَمْ وَلَنْ تَمْلَكَهُ أُنْثَى غَيْرِكِ ، وَاَللَّهُ إِنِّي أَعْشَقُكِ وَأَنَا أَيْضًا كَانَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أُحِبَّ بِهَا إِنَّنِي أُحِبُّهُ بِكُلِّ مَا أَمْلِكُ مِنْ قَلْبٍ وَرُوحٍ وَعَيْنٍ وَكُلَّ مَا لَدَيَّ مِنْ حَيَاةٍ مَرَّةً وَمَرَّتَا وَثَلَاثَةً وَأَلْفَ ، أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُتِيحَ ؟
رَبٌّ مِنْ أَجْلِهِ مَا يَدُورُ فِي مُخَيِّلَتِي كُلَّ لَيْلَة : أَنَا وَأَنْتَ فِي شُرْفَةِ اَلْمَنْزِلِ ، نُشَاهِدُ اَلْقَمَرُ سَوِيًّا ، بَعْدُ أَنْ انْتَصَرْنَا وَحَصَلَ كُلٌّ مِنَّا عَلَى اَلْآخَرِ إِنَّ اَلْمَسَافَةَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَحْلَامِكَ سَتَكُونُ دَائِمًا مَسْأَلَةً شُجَاعَةً . كُلَّمَا عَثَرْتَ عَلَى أُغْنِيَةٍ جَدِيدَةٍ جَمِيلَةٍ أَوْ اكْتَشَفْتَ سِرًّا جَدِيدًا عَنْ اَلْكَوْنِ ، أَشْتَاقُ إِلَيْكَ كُلَّمَا انْتَصَرْتَ انْتِصَارًا صَغِيرًا أَوْ نَجَحْتَ بِالْتِقَاطِ صُورَةٍ جَمِيلَةٍ ، أَشْتَاقُ إِلَيْكَ كُلَّمَا تَنَاوَلْتَ طَعَامًا شَهِيًّا وَكُلَّمَا حُرِقَتْ إِصْبَعِي قَلِيلاً ، أَشْتَاقُ إِلَيْكَ كُلَّمَا نَبْضَ قَلْبِي بِسُرْعَةٍ . . .
وَلَمْ أَجِدْكَ لِأُخْبِرُكَ عَنْ كُلِّ ذَلِكَ اِحْتَرَقَ مِنْ شَوْقِي لِصَوْتِكَ.

لَعْنَة اَلْمَسَافَاتِ ...

كُم مَضَى ! عَامًا وَتِسْعَةُ شُهُورٍ أَكَانَ كَافيًا كَافيًا لِمَاذَا ؟ عَلَى أَنْ تُغَادِرِيَ مِنْ اَلَّذي أَخْبَرَكَ بِرَحِيلِي ! لَا ظَنَنْتَ أَنَّكَ رِحْلَتِي لَا لَمْ أَرْحَلْ فِي كُلِّ مَرَّة أَوَدُّ بِالرَّحِيلِ أَرَى أَمَامِي عَامًا وَتِسْعَةُ شُهُورٍ وَذَاكَ اَلْفَتَى اَلْوَسِيمُ اَلَّذي لَطَالَمَا أَحْبَبْتَهُ رَأَيْتُ عَيْنَيْه وَرَأَيْتُ مَا قَدْ لَفَتَ قَلْبِي مَعَهُ ثُمَّ مَاذَا ! لَا شَيْءً لَمْ تَنْتَه رَغْبَتِي بِالْبَقَاء إِلَى مَتَّىْ ! إِلَى أَنْ أَشْعُرَ بِأَنَّ لَمْ يُعَدْ بِوُسْعِي أَنْ أَصْبِرَ دُونُ أَنَّ اَلْمَسَّ يَدَاهُ أَوْ أَرَى عَيْنَيْه أَوْ أُدَاعِبُ خَدَّيْه إِلَى أَنْ أَذْهَبَ إِلَى صُورَة وَلَا أَشْعُرُ بِارْتِبَاك قَلْبِي اَلَّذي طَالَمَا شَعَرَتْ به كُلَّمَا نَظَرَتْ إِلَى صُورَة صَفَّاهُ لِي ! ! أَرَأَيْتُ جَنَّةُ اَللَّهُ تُوصَفُ ؟ لَا ! لَا يُمْكِنُنِي وَصَفَهُ مَثَلُهَا هُوَ شَيْءٌ لَيْسَ بِوُسْعِي أَنَّ أُوَصِّفَهُ فَقَدَ أَحِبَّهُ رَبَّاهُ إِنَّكَ تَعَلَّمَ كُمٌّ قَدْ تَعِبَتْ مِنْ تِلْكَ اَلْمَسَافَاتِ رَبِّي أَبْتُرهَا

نِهَايَةَ حِلْمِي ،

بَدَأتْ قصَّتي عنْدَمَا أحْسَسْتُ بِشُعُورِي اَلْأَوَّل هُوَ شُعُورُ اَلْحُبِّ . كَانَ أَوَّلَ حُبٍّ لِي لَمْ سَيَسَعُنِي اَلْكَوْن كُلّه كُنْتَ ك فَرَاشَةً تَطِيرُ فِي اَلسَّمَاء بَيْنَ اَلسَّحَابِ اَلْأَبْيَض كَانَ يُرَافِقُنِي بِكُلِّ خُطْوَة فِي حَيَاتِي كَانَ كَأَنَّهُ رَحِمَهُ اَللَّهُ لِي عنْدَمَا حَلَّتْ عَلِي لَعَنَهُ اَلْفِرَاقُ بَدَأتْ بِالْهَلَعِ بِالْخَوْف بِالْمَوْت بِكُلِّ مَا هُوَ مُؤْذِيًا تَخَطَّيْتُ كُلُّ حُدُودِ اَلْحُبِّ نَادَيْتُهُ بِصَغِيرِي نَادَيْتَهُ ب مُدَلِّلِي كَانَ كُلُّ شَيْء جَمِيلِ غَضَبَهُ قَسْوَته . . .
حَتَّى كُلِّ شَيْء حَاوَلَتْ أَنْ أَتَخَطَّى لَمْ يَكُنْ بِوُسْعِي ذَلِكَ بِكُلِّ مَرَّة تَغْلِبُنِي دُمُوعِي عنْدَمَا أَذْكُرُ مَاذَا حَدَثَ كَيْفَ كُنَّا ! ! ! إِلَى أَيْنَ وَصَلْنَا هُنَاكَ مَرَّاتٌ تَخَلَّيْنَا عَنْ بَعْض وَلَكِنْ عُدْنَا يَبْدُو أَنَّكَ قَدْ تَخَلَّيْتُ بِالْكَامِلِ لَا بَأْس لتُبَالِي كَانَ اَلْأَمْرُ لِي صَعْبًا وَمَا زَالَ هَكَذَا تَخَيَّلُ أَنَّنِي أُكَلِّمُ مرْآتِي اَلَّتِي كُنْتُ أُكَلِّمُهَا بَعْدَ انْتِهَائِي مِنْ مُحَادَثَتِكَ وَأُخْبِرُهَا كَمْ أُحِبُّكُ ! اَلْآنَ أُخْبِرُهَا أَنَّكَ رَحَلْتَ ! حَتَّى نَجْمَتِي اَلَّتِي أَخْبَرْتُكَ عَنْهَا أُكَلِّمُهَا وَجُدْرَانَ غُرْفَتِي وَعنْدَمَا أَزُورُ رَفِيقَتِي ب قَبْرُهَا أُحْدِثُهَا عَنْ اِنْفِصَالِنَا كُم كُنْتُ خَائِفَةً مِنْ هَذَا اَلشُّعُورِ لَا تَتَخَيَّلُ كَمْ أَنَا مَكْسُورَةٌ اَلْكَتِف ؟ ؟ !
كَمْ أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ كَتِفِي فَقَطْ إِنَّمَا كَتِفِي وَظَهْرِي حَتَّى أَصَابِعِي كَسَرَتْ لَمْ يَكُنْ بِوُسْعِي اَلتَّخَلِّي إِنَّمَا أَنْتَ تَخَلَّيْتُ لَا بَأْس لتُبَالِي كَمْ حَاوَلَتْ أَنْ أَنْسَاكَ وَاَللَّهَ حَاوَلَتْ لَمْ يَكُنْ بِوُسْعِي أَنْتَ تُظْهِرُ لِي بِجُدْرَانِ غُرْفَتِي بِسَمَائِي عَلَى وِسَادَتِي بِكُلِّ مَكَانِ حَتَّى أَوْرَاقِ شَجَرَتِي أَرَاكَ بِهَا اَلْآنِ تُصَدِّقُنِي صَحِيحٌ ! !

لَا تَهْتَمُّ أَنَّنِي أَشْعُرُ بِشُعُورٍ حَقٍّ غَرِيبٍ لَا أَسْتَطِيعُ أَنَّ أُوَصِّفَهُ حَقًّا أَنَّنِي مُتْعَبَةٌ لَا أَقُولُ ذَلِكَ لِتُشْفِقَ عَلِيَّ وَتَقُولُ إِنَّهَا مُحَطَّمَةٌ بِغِيَابِيٍّ لَا وَرَبِّ اَلْكَوْنِ أَنْتَ تَعْلَمُ كَم أَرَاكُ وَطَنًا وَحَيَاةً لِقَلْبِي كُمٍّ أَتَعَذَّبُ بِغِيَابِكَ تُمْهِلُ لَا أَشْكُو لَكَ لَا أَنَا أَفْتَقِدُكَ أَفْتَقِدُ صَوْتُكَ وَكُلَّ شَيْءٍ لَا بَأْسَ لَا تَهْتَمُّ أَنَا لَا زِلْتُ بَعِيدَةً عَنْكَ لَنْ أُزْعِجَكَ بِوُجُودِي حَتَّى لَمٍّ يَعُدْ بِوُسْعِ قَلْبِي اَلتَّحَمُّلِ قَدْ تَقَطَّعَتْ نِيَاطُ قَلْبِي وَبَحَّ صَوْتِيٌّ وَبِهِتَ لَوْنِيَ وَشَاخَتْ عُيُونِي وَذَهَبَتْ اِبْتِسَامَتِي وَمَاتَ كُلُّ شَيْءٍ لَقَدْ حَيِيَتْ دُمُوعِي وَمَاتَ فَرَحِي أَيْنَ كَانَ كُلُّ هَذَا ! ! ! ! ! !

كَمْ بَاتَ دِرْبِيَ شَوْكًا وَسُيُوفًا لَمْ أَعُدْ أَحْتَمِلُ أَنَّ لَمْ تَعُدْ فَقَطْ أُرِدُّ أَنْ أَقُولَ إِنِّي أَشْتَاقُ لَكَ أَعَانَ اَللَّهُ قَلْبِي عَلَى مَا فيه.

# مَا بَيْنَ اَلْحُبَ وَالْحَرْبِ

سَأخُطُّ فِي سُطُورِ مُذَكِّرَتِيْ لِأجْيَالِ بَعْدِي تَجِدُهَا فِي حُطَامِ اَلْمَاضِي . . . إِنِّي تِلْكَ اَلَّتِي وَقَعَتْ فِي غَرَامِ مُسْتَحِيلٍ ! سَيَتَهَامَسُونَ فِي أَحَادِيثِهِمْ عَنْ قِصَصِنَا اَلْجَمِيلَةِ وَلَيَالِينَا مَعًا وَسَتَحْكِي عَنَّا اَلْحِكَايَاتُ تَحْتَ ضَوْءِ اَلْقَمَرِ أَنَّ فِتْنَةً بَيْنَ اَلْعَائِلَتَيْنِ قَامَتْ وَنَحْنُ كُنَّا مِنْ أَشْعَلَ فَتِيلُهَا مِنْ نَارِ اَلْعِشْقِ ؟ ؟ وَلِيُقَالَ عَنِّي لَمْ تَتَنَازَلْ عَنْ أَحْلَامِهَا بِهِ يَوْمًا . . .

مُحَارَبَةٌ بِقَلْبٍ مُتَيَّمَةٍ رَفَعَتْ فِي وَجْهِ اَلْعَقَائِدِ سِلَاحَ اَلْحُبِّ وَنَاضَلَتْ لِتَرْفَعَ عِلْمَهُ فَوْقَ اَلتَّقَالِيدِ اَلْبَاهِتَةِ وَلِيُقَالَ عَنْكَ لِأَجْلِ عَيْنَيْهَا أَقَامَ حَرْبًا . . .

وَسَعَى لِيَحْمِيَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَعْيُنِ اَلْجَمِيعِ لَمْ يَتَخَلَّ عَنْ عَهْدِهِ وَهُوَ اَلرَّجُلُ اَلْأَوَّلُ فِي حَيَاتِهَا وَفَا بِالْوَعْدِ لِيَكْتُبَ فِي تَارِيخِ اَلْحُبِّ أَسْمَاؤُنَا.

بَعْضٌ مِنْ اَلْوَقْتِ:

كُم مَضَى اَلْقَلِيلَ حَسَنًا كُم تَبَقَّى ! ! !
اَلْكَثِيرَ لَا بَأْس سَأُكْمِلُ أَلَم تَتْعَبِي !
لَا لَمْ أَتْعَبْ عَجَبًا لَم لَمْ تَتْعَبِي لَا بَأْس أَصْبَحْتُ أَتَعَايَشُ مَعَ كُلِّ ثُغْرَةٍ مِنْ كُلِّ هَذَا ! ! ! !
أَرَاكُ تَتَكَلَّمِينَ وَكَأَنَّ اَلْأَمْرَ سَهْلٌ لَا بِحَقِّ اَلسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكُلِّ مَا عَلَيْهَا لَيْسَ بِالْأَمْرِ اَلسَّهْلِ
وَلَكِنْ أُقَاوِمُ عَلَى أَمَلٍ أَنَّ اَلنِّهَايَةَ سَتَكُونُ سَعِيدَةً ! !
عَسَاهَا هَكَذَا لَا أَعْلَمُ وَلَكِنَّ أَنَّنِي أَرَى أَنَّ هُنَاكَ شَيْءُ مَا يَنْتَظِرُنِي رُبَّمَا بَعْض مِنْ لِقَاءِ هَذَا
اَلَّذِي أَرْسُمُهُ بَيَّنَ نُجُومٌ لَيْلِيٍّ ! وَعَلَى سَقْفِ غُرْفَتَيْ بَيْنَ وَرَدَ بَيْتِي !
لَا أَعْلَمُ وَلَكِنَّ اَلْأَمْرَ لَيْسَ سَهْلاً تُمْهِلُ قَلِيلاً كَمْ مَضَى مِنْ وَقْتِ وَأَنَا أَتَحَدَّثُ عَنْهُ ! ! !
مَا بِكَ أَلَمٌ تَنْظُرِي إِلَى نَفْسِكَ ! !
إِنَّكَ لَا تَتَحَدَّثِينَ إِلَّا عَنْهُ ! أَخَذَنِي وَأَخَذَ أَحَادِيثَ أَيًّا لَيْتَنِي أَخَذَ إِلَيْهِ ؟ ؟

إِلَى فَقيدَتِي ب يَوْمَ وَعْدَاي لَكَ بَكَيْتُ حَتَّى جِفْت دَمْعَتِي وَبَحَّ صَوْتِيٌّ كَانَتْ أَوَّلَ لَيْلَة فرَاقٍ بَعْدَ مَوْتكَ كَانَ اَلْقَبْرُ كَانَ لِي عشْتُ سَكَرَاتُ اَلْمَوْت وَأَنَا عَلَى قَيْد اَلْحَيَاة ذَهَبَتْ يَا صَدِيقَتِي وَرَحَّلَتْ مَعَكَ كُلَّ أَفْرَاحِي ذَهَبَتْ ضحْكَتِي ذَهَبًا صَوْتِي اَلَّذِي كَانَ يَعْلُو بِضحْكَاته فَرَحًا عنْدَمَا كُنْتُ تُنَادِينِي يَا صَغِيرَتِي وَيَا صَدِيقَتِي وَيَا أُخْتِي لَقَدْ رَوَيْتُهُ فَبِرَكِي بِدُمُوعِي أَكْثَرَ مِمَّا قَدْ رُوهْ بِالْمَاء إِنِّي أَذْهَبُ إِلَيْكَ بِكُلِّ يَوْمٍ أَحَادْثَك بِكُلِّ يَوْمٍ وَكَأَنَّكَ مَعِي لَقَدْ زُرِعَتْ لكَيْ يَاسَمِينَة عَلَى قَبْرِكَ يَا يَاسْمِين وَيَا وَرِدَّتِي اَلَّتِي ذَبَلَتْ وَذَبَلَ قَلْبِي بَعْدَ رَحِيلْك قَدْ صَمَّا قَلْبِي شَلَّتْ حَوَاسِّي ذَهَبًا بَصَرِيًّا تَقَطَّعَتْ نِيَاطٌ قَلْبِي مَا عَادَ بِرُوحِي رُوحِ أَسْوَده أَيَّامِي بَعْدَ رَحِيلَكَ يَا مدللتي يَا رُوحِيَّ قَلْبٌ إِنِّي أَفْتَقدُكُ يَا نُورُ عَيْنِي كُم تَمَنَّيْتُ أَنَّ أَمَد بِعُمْرِكَ مِنْ عُمْرِي مَاتَتْ فَرْحَتِي وَطَفقَتْ ضحْكَتِي وشَاحَ لَوْنِ وَجْهِي وَبحْتٌ رُوحِي وَجَفَّتْ عَيْنَايَ مِنْ اَلدَّمْعِ يَا فَقِيدَتِي يَا مدللتي اِشْتَقْتَ لَكَ رَحِمَكَ اَللَّهُ

[حُلمٌ بينَ الأرضِ والسماء]

عندمَا بَدأتُ بالنضوجْ إلتقيتُ بشابٍ وسيم كانت عَيناهُ جميلةً جداً أحببتهُ وأحبني أَصبحَ كُلَ شيء إلى أن فازَ بأن يُصبحَ حُلمي كُنتُ أتمنىَ أن أراه أو ألتقي به أصبَحتُ أحاول أن أحققَ حُلمي به حاربتُ كُلَ ما حولي حاربتُ مُجتَمعنَا الشرقِ وكسرتُ قواعدَ المسافات حاربتُ كي أصل كُلَ مُحاولاتي بائتْ بالفشل .
كانت أخرِ كُلُ مُحاولاتي ارتطام بِجدرانِ الفشل كانت معركةً قويةً بينَ حُلمي وبينَ هذه الحياة إلى أن طحنت عظامي وحُلمي وطحنت كُلِ أمالي إلى أن تخلينا عن بعضينا وتُوجَ حُلمي بالفشل بعدَ مُرورِ وقت قصير أصبحتُ أكتبُ عن ذاكَ الحُلم وعن من كُنتُ أحلمُ به

{ إلى قمري }

رُغْمَ بُعْد اَلْمَسَافَات بَيْنَ عَيْنِي وَعَيْنَاكَ إِلَّا أَنِّي اسْتَطَعْتُ رَسْمُهَا بِنُجُومِ اَلسَّمَاء .
اسْتَطَعْتُ رَسْمُ مَلَامِحِ وَجْهِكَ بِالنُّجُومِ يَا قَمَرِي رَغْمَ كُلِّ بَرِيقِ اَلنُّجُومِ إِلَّا أَنَّ وَجْهَكَ أَجْمَلَ .
أَخَافُ أَنَّ يَرَاكَ أَحَداً مِنْ اَلْعَابِرِينَ وَيَرَى شَامَتُكَ يَا عَزِيزِي وَيُغَرِّمُ بِهَا هَذِهِ اَلَّتِي زُيِّنَتْ وَجْهُكَ قَدْ اِحْتَلَّتْ قَلْبِي بِدْرُ وَجْهُكَ قَدْ أَضَاءَ عَتَّمَة أَيَّامِي

{ المزهرَ بينَ أضُلُعي }

عندما تلاقتْ أعيونيَ بعينيه كانَ قلبي في جوفِ الأرضِ لا نبضْ لهُ ولا حياةً حتىَ شراييني فارغةً وكانَ كلُ شيءِ ليسَ لهُ أيُ لونٍ إلى أنَ دخلَ حياتي هناكَ روايةٌ قديمةٌ يتحدثونَ بها عنْ شخصٍ يلقبُ بـ صاحبُ الظلِ الطويلِ .
وأنا أيضا لدي منْ أتحدثُ عنهُ جاءَ صاحبُ الخالْ أوْ صاحبِ الأحرفِ الأربعةِ ودخلَ حياتي .
لمْ أستطعْ وصفَ حبي أوْ مشاعري ف تركتْ الأمرَ إلى عيناي جعلتهم يتحدثونَ عنهُ كانَ طويل القامة أسمرُ اللونْ عيناهُ بلون البن يمتلك شامةٌ على خدهِ الأيسرِ ( خالِ ) كانَ ذو جسماً خشناً كانتْ عقدتْ حاجبيهِ معقودةً ب إبرهُ قلبي يملكُ غمازة في خدهِ الأيسرِ ب تلكَ ( الحفرةُ ) أدفنوا قلبي كانتْ عروق يديهِ بارزةً بحثتُ عنْ أي عيبِ بهِ لمْ أجدْ كانَ مزهراً بينَ أضُلُعي كأنهُ جنةٌ لمْ أرى كجمالْ ضحكتهِ لمْ أرى مثلٌ نبرةِ صوتهِ كانَ حاداً وحنوناً بذاتِ الوقتِ كانتْ جبهتهُ عريضةً بعضِ الشيءِ كانَ يرتدي قلادةً فضيةً اللونْ كمٌ كنتُ أتمنى أنَ أجاورها عظامُ رقبتهِ كانت بارزةً كلَ شيءِ بهِ رائعٌ وجميلْ حتى صراخِ صوتهِ إنهُ بطلُ روايتي صاحبِ الخالْ

[اخترت نفسي]

أخيراً بعدَ كُل الصعوبات التي تجاوزتها قررتُ أن أختار نفسي، اقتنعت أن لا أتعلق أكثر ولا أقتدي بأي من الذي يقال لي وأن القشة لا تُنقذ الغريق وأن القارب المثقوب غير صالح للإبحار وأن الإنسان غير قادر على الطيران، اخترت أن أعطي كل شخصٍ ما يستحقُ لا أكثر ولا أقل سأغادر المكان الذي ليس لي به مكان لن استمع لأي شخص قد استخف بقدراتي سأقف على قدمي وإن كان كل شيء حولي يدعو للسقوط.
سأبقى ثابتة وإن كنت في قلب العواصف لن أسمح لنفسي أن أرتجف أو أن أخاف، أنا قوية وأنا ذاك الإصرار أنا بريق الشمس ونورِها ولهيبها ومن حاول الاقتراب مني أنا من يحدد إما أضيئه، إما أحرقهُ

{عيني في جراحي}

أنا  هيَ الفتاة القوية التي لا تُكسر أنا هيَ التي وإن وقعت للمرة الألف نهضت وعادت من جديد، أنا لا أهرب ولا أختبئ إنما أضع عيني بعين كُل جراحي دون أن يرف لي جفن .أنظر إلى كل جروحي وصعابي وأتركها تجرحني إلى أن تصبح عادية أن التي أترك جراحي دون أن أخيطها وأتحسس في سكاكين في جسدي دون أن أتألم وتريد مني أن أتألم من ذكراك؟؟؟عزيزي كُل ما قد ذكرته لن تكون ذكراك بقوة الألم صدقني أصبحت ذكراك الآن تافهة ولا تعنيني خرجتُ بقدمي اليمنى من تلكَ المعركة بفوز عظيم وأنا أردد كلاماتي أنتِ تستحقين الفوز بالأعظم ولا تستحقين القليل

[من جديد]

ثُم مرحباً بأقدار الله الجديدة إن كانت على هيئة أحداً جديداً في حياتي أم كانت أحلام لي، لقد دفعتُ بما في الكفاية من عُمري بسبب اختياراتي الخطأ  دفعتُ الكثير من صحتي ودموعي والكثير من شعري الذي تساقط لا ذنب له، أريد أن أبدأ من جديد أبدأ بتحقيق كل أحلامي وكل شيء قد كان بعيدا عني أصبحتُ أعلم الاختيار الخاطئ من الاختيار الصح وها أنا الآن أقوم باختيار الأشخاص الصح بحياتي والأمور التي تناسبني وتناسب كل شيء حولي سأختار الصح كي أعيش الصح

[مِن دونِ سند]

عندما كُنتُ صغيرةَ رأيتُ جميعَ صديقاتي لديهُم أب كانوا جميعهُم سعداء بهم ، كان لديهم سند يحملُون تعبهم يحمونهمّ كانوا سعيدين جداً .الأب جسُر البيت وعمدِها أنا لم أحصل على أب ولم يكُن لي سند ولم يكُن لي كتفاً أتكئ عليه لم يكُن لي جسراً فيَ بيتي ولم يكُن لي حنانُ أب لم يُجبر خاطري أب،
أنا هيَ من كسرتني الدُنيا بأبي أنا هيَ من حَطمتُ دون أب أنا هيَ من ضاعت كُل أحلامها لأنيِ لا أمتلك أب أنا من طحنت عظامها الدُنيا لأني لا أمتلك أب ...
نعم أنا هيَ من لا يشفي جُرحها

[وجع أو احتراق ]

أكثر الأشياء مرارةً في هذا الكون، هوَ ليسَ الصبر كما يقول الآخرين إنه مُر، وليس العلقم كما يقول البعض الآخر، أشد الأشياء مرارةً هوَ الخُذلان .أن تُصفع باليد التي كُنت تحميها وأن تُشتم بِ لسان كُنت تقول عنهُ أنه كُلَ ما قيلَ مِنهُ حكم أو تُركل بقدم التي كُنت تخشى أن تمسها شوكة، أنتَ كُنت كتلك الفتيلة التي ضِمت الشمعة طويلاً وفي أخرِ المطاف هي التي أحرقتها أوجع أم احتراق ؟؟؟
أنتَ كُنت هذا الذي يأتي منكَ كُلَ ذاك وأنا من أحتضنكَ يا لكَ من ناكراً للمعروف

[قدر الله]

عشتُ في هذه الدُنيا الكثير من الصعاب، هذه الدُنيا وكأنها دار بلاء مليئة بالمشقة، لكن لديها قوانين ،فيها العطاء، وفيها الأخذ فيها المرض، وفيها الشفاء وفيها أمان، وفيها خوف فيها لِقاء، وفيها وداع أنا سعيدة فيها جداً لأن كُلَ من كان مع الله على كل حال أو أتاه الضر وقال الحمد لله فأنعم الله عليه بعد صبرِه .
أرضوا بأقدار الله، ومن رضي بقضاء الله عزَ وجل الله لن يخجله إلا سيكرمه دعونا لا ننسى إن الله أذا أحب عبداً أبتلاه

[أكثر من نوع]

ليس كُل الجهاد هوَ بالنار أو بالرصاص أو  بالمعارك الكبرى هناك جهاد يُسمى جهاد الروح وجهاد الحياة هناك أشياء أخرَ عليك الجهاد بها مثل أن لا تكون خياراً ثانياً لأحد، أو تكون لوقت فراغه فقط، أن لا تكون له مجرد سُلم للوصل لما يتمنى ويصل من خلالك .أن تكون قادراً على كل شيء أو لا تكون.
أن لا تتدخل في حياة الآخرين أن لا تقحم أنفكَ في حياة من لا يوسع لك أن تحشر أنفك في أيامهُ. وهناك جهاداً صعب جداً عليك أن تغادر كل مكان لا يُعطيك قيمتكَ.والشخص الذي يريدك بحياته فقط من أجل مصالحه ولأجل الوصول إلى ما يريد  لا يلزمك.سيكون رحيلك أفضل من أن تكون موجود ولكن باهت كُن قوياً وجاهد بكُل أنواع الجهاد

[ما بين أبي وأمي]

أنا شاب بِعُمر يجب أن أبدأ برسمِ أحلامي ومُخططاتي كيفَ أنفذُها إلا أن كانَ منزلي سبب كُل فشلي لم أجد الراحة في بيتي الذي هوَ مُكون من أب وَأم وأخواتي الفتيات كانَ حملُ البيت على كتفاي لقد حُملتُ بأشياء أكبر من استطاعتي. لم يكُن أحد بجانبي كُنت أحاربُ لِوحدي لم تكُن عائلتي بجانبي والأمر المُسبب لضياعي أكثر أن أبي وأُمي قد انفصلوا، عن بعضهما زادت هموم الدنيا على همومي تشردتُ أكثر من قبل، ذادت أوجاعي وآلام يرغم كُلِ هذا إلا أني تحملتُ مسؤولية كُلَ شيء.بعدَ انفصال أبي عن أمي أبي تزوج من فتاة أخرى كانت ملاك بِوجهين في أول قُدومها كانت ملاك رائع تُحسن المعاملةَ معي وكانت جميلة بعض الشيء وبعد فترة زمنية قصيرة بدأت تظهر ملامحهُا الشيطانية السوداء وبدأت تُظهرَ ذاك الملك الذي يُسمى بالشيطان الأسود بدأت بمعاملتي بشكل سيئ معي ومع أخواتي.كانت تقنع أبي بأشياء تؤذيني لكي يطُردني من المنزل. بدأت بمنعي من تَناول الطعام معهُم ومن ثُمّ حاولت بشتى الطُرق أن تجعلُني أغادر ذاك المنزل الذي أصبحَ بعد رحيل أمي كأنهُ قبرً كأنه زِنزانة وكُلَ قُرعَ باب المنزل أسمعُ صوت قرعِ الباب كأنها أصواتَ إقفال تلك الزنزانة أصبح صوت العصافير التي بقُربِ نافذَتي وكأنها غربان لم تعد تتسلط الشمس على نافذتي منذُ رحيل أمي.
ابتعدت عن أبي وأخوتي وزوجةُ أبي إلى الحد الذي أصبحتُ أطهو لنفسي الطعام وأنا من أغسل ملابسي وكُلَ أشيائي انعزلتُ عنهم جميعاً أصبحت أدعوا عليهم جميعاً لا سامحهم الله في شبابي الذي قد هُدر بسببهِم ولا سامحهُم الله عن ذاكَ الشعور الذي كان على أضلعِ صدري لا عفى عنهُم الله ولا غفرَ الله لهم

[عادَ قلبي مزهراً]

بعدَ ذاك العناء الذي مررتُ بهِ إلا أني لقد شُفيت من كُل أوجاعي لم أعد أتألم في أيامي ما عُدتُ أبكي، لم تفارق ضحكي وجهي منذُ أن ابتعدت عنك حلَ السّلام علي وعلى قلبي أزهرت شرايين قلبي من جديد. أصبحتُ كفراشة بين الزهور، امتلأت روحي فرحاً وهناء عندما غادرتَ حياتي أصبحتُ أرى الأشياء بألوان مختلفةً أصبحت ورديةً ومليئة بالزهور لم أعد أذكر أخرَ مرة بكيتُ فيها لقد أصبحتُ جميلة أكثرَ من قبل أصبحتُ بضحكةٌ زاهية وجميلة جداً شكراً لكَ لأنكَ رحلت لقد أخذت معك كل شيء بشع وجاء من بعدكَ كُلَ شيء حي

{أني حُرةَ}

كَبلني ذاكَ الحُب كانَ جارحاً لقلبي، كُنت أبكي وأصرخ وأنا بحيرةَ لا أعلم ما الذي جرىَ لي .عندما ابتعدت عن طريق الحُب عادت ملامحي الوردية ولمعةُ عَيني ووجنتي أزهرت من جديد توقفَ شعري عن التساقط، لم يَعُد لدي سواد تحتَ عيناي عادت رشاقتي من جديد توردت شراييني أصبح بها دماء خاليةً من العذاب .أصبحتُ كزهرة توليب بيضاءَ اللون خاليةً من أي سواد أو أي ألم.لقد أطفأني ذاك الحُب بعد كُلَ ما مررتُ به عدتُ من جديد لحياتي لأحلامي عادت كُلَ أمالي وأحلامي بدأتَ تتحقق ها أنا الآن حُرةَ من ذاكَ الحبس الذي كانَ يُسمى حُب أصبحتُ أعيش بضَحكاتي التي كانت غائبة استعدت قوتي أنا الآن على ما يُرام الحمدُ لله على تلكَ القوة التي وهبني إياها لكي أعُود لقد مزقت شرنقتي وأصبحتُ أطير ك فَراشةٌ فِي حُقول زهرِ التوليب، أنا الآن أعيش مراحلَ الحُب مع نفسي نعم أنا أستحقُ الحياةَ وأنا أستحق من يُحارب لأجلي أنا مُجزة وحُلم لكُل شاب أنا من يُقال عني من نالَ حُبي ونالَ قلبي نالَ السبعُ عجائب أنا استحق أن أَكون على أكُف الراحة والحب

(صاحب الوجه القمري)

يا صاحب الوجه القمري إنه من أكثر الأسماء التي تناسبك ملامح وجهك قمرية وعينيك هما نجوماً قد سحرا قلبي كيف أصف جمال وجهك وكيف أصف جمال عينيك وكيف أصف عقدة حاجبيك ليس بوسعي أن أصف كل هذا أتعلم!!
حتى خطوط يدك أرغب ب وصفها كم أتمنى أن استشعر بهم من خلف هذه الشاشة اللعينة كم أود تقبيل وجنتيك وتقبيل ذاك الخال الذي قد نما على خدك كم أود أن أعد كم رمشاً تحمل تلك العينان هنيئاً لهم قد جاوروا أحب أشيائي هنيئاً ل كل شيء بجوارك حتى لو أنها نسمة صغيرة قد غلغلت بشعرك الذي أتمنى أن ألاعبه بيدي صدقني لم استطع أن أصف ما تحمل من جمال خالق الكون قد أبدع برسم عينيك وبرسم ملامح وجهك ليتني أراك

(صمت)

كانَ الأمر أشبه بسيف حد .
وتحتهُ نارٍ مولعةَ إذا بقيتُ مكاني احترقت وإذا تقدمتُ إلى الأمام انجرحت قدماي وإذا عدتُ إلى الخلف بُترت قدماي فأعنّي يا الله

(أطفأت شموعي )

أصابعي التي أشُعلتها كي أضيئ لكَ دربكَ المُعّتم وأنتَ بغبائِك أطفأتها أعُدك أن أشُعلها مرةٍ أخرَ وأطفأها في جوفِ قلبك لن تكفيكَ أصابعكَ ولا حتى يدكَ كاملة ولا حتى قلبكَ لن يوفي بالغرض إن التهمت أعصاب جسدكَ عصباً عصباً لتُعَبر عن ندم كل خسارتك لي

(فراشات الحُب)

رُغّمَ أنهُ كانَ شابٍ كانَ يَحلُ لي أن أناديهُ يا فراشتي كانت أضُلعي ينمو بها مئة وخمسُونَ ألف منَ الفَراشات عندَ سماعِ صوته يُناديني يا صغيرتي عندما افترقناَ كُنت أودُ بأخبارَك أنَ كُلَ فراشاتِ صدري قد ماتت أصبحَ صدري ينثرُ دمائُها على أضُلُعي أصبَحتُ أخرَجها من جوفي وهيَ مُدما من أثر ما أصابَ قلبي كانَ لك أنت تحطمَ عظامَ رقبتي أو اقتلع عيناي ولا تفتك بِتلكَ الفراشات قد قتلتَ كُل روحي شكراً يا عزيزي

١.٢٥

٢٣

يونيو

(أريدُ وصفَاً لهُ )

هُوَ فقيدي وجارٌ قلبيَ هُوَ بعيدي وقريبي كانَ نوري وأصبحَ ناري كانَ ضوئي وأصبحَ انطفائي عندما أحببتهُ كان فصلُ الصيف وعندما غادرني كان فصلُ الربيع ولكن ذبُل قلبي كانَ شبيهاً لي جداً كان يحملُ على خده الأيسر شامة وأنا أيضاً لدي شامة على خدي الأيسر كانَ أسمر وأنا أيضاً سمراء .حدثيني عن الفراق!لا باركَ الله بهِ ولا أدامهُ لي أدمى قلبي وبهتت ملامحُي وشاح لوني وصُمَ قلبي وبُترت مشاعري وسودَ نهاري وأظلمَ قلبي وباتت جُدرانَ قلبي مُهدمة شُلت كُلَ حواسي كُسرت عظامي أصبحَ كُلَ دروبي ناراً وأشواك أترينهُ بالآخرين ؟رأيتهُ على سقفِ غُرفتي بأعُين أمُي وعلى نافذتي على أوجهِ الآخرين جميعِ لكنهُ لم يأتي بكُلِ غفوةِ عينِ لي أراهُ أمامي بجانبي .أخبريه بشيء عُد لي إني أنتظرُكَ على جمراً بقلبي وعزة اللهَ كان الجمرُ أبردَ من قلبي ب مئةٌ وعشرونَ مرةَ إن حملتَ قلبي بيدكَ لأحرقها عُد يا قمري

.٢٥

يونيو

١.٣٧

(أنت وكوبُ قهوةَ)

كمّ أتمنىَ أن تكُون نافذتي تطُلُ على نافذتك حتى أرى عيناكَ بِكُلِ صباحٍ لي سأحتسي قَهُوتي بِكُلِ بُطئ أمامِ عيناكَ اللتان هُمَّ أشبهِ بِ حبة قَهُوتي لطالَما كُنتُ أرى شامتكَ كَحَبةِ قهُوة أتعلم في كُلِ كوبِ أحتسيه منَ القَهُوة أراكَ من خلالهِ أكثرُ الأشياء الأحَبُ لِ قلبيّ أنتَ وشامتكَ وعيناكَ والقَهُوة ونافِذَتي

٢٩.٦ يونيو

[مُعِجزتي ]

أعُدكَ يا عزيزي الروح ...
أن أسقيكَ من ماءِ روحي لتزهر أنتَ من جديد أعُدك أن أكون :ذاكَ الماء الذي سيروي أرضُكَ سأحيّ بكَ الحياة كما أحييت قلبي وأزهر بك العُمر يا شقيق روحي وجارُ الوريد ونور عيناي طاب بك العمر يا من بضيائك أزهر أنا وسنيني طاب بك العُمر حباً يا نبضَ قلبي يا طفلي المدُلل ،أيا قمري الذي لا ضوء بعيناي إلا ضوئك أنت

٢٧.يونيو

[ المُغادرون]

عندما يأتيكَ الخذلانُ من الشَّخص الذي كُنتَ تراهُ كُلَّ ما تملكُ، وكُلَّ ما قد حلمتَ بهِ، الَذي كان يأتي بأَيّامكَ الصّعبة، ويَسندُك بكُلِّ أيّامكَ وبعدها تراه أصبح رفيقاً لكَ.. ستستبدلهُ بجميع مَن حولكَ، وتتأثرَ بكلماته بك، بقدر ما قد أتعبتك الحياة قبل مجيئه. ومن ثُمَّ تأخده الدنيا منك، هذه الدّنيا تصبح قاسيةً على قلبك وروحك، وتشعر أنَّ جميعَ أحلامك تلاشت مثلما تلاشى ذلك الشخص الذي كان لك الأملَ، وتشعر مراراً أنّ الحياةَ سيوفٌ أو حجارٌ ترتمي عليك، فتشعر بطحن عظامك، وموتِ روحك تارةً، وتارةً تقنعُ نفسَك أنَّك تمتلك قوّةً، ولا شيءَ في هذه الدّنيا يستطَيع كسرَ ما تبقى منك، وهنا تأتي الذكريات مساءَ مع أغنية لطيفة تكذِّبُ قوتَك، وتهطلُ دمعتك، وما من أحد في هذه الحياة إلا بقلبه كسرٌ لا يُجبر أبداً، يحاول جاهداً أن يشفيَ جرحَه أو أن يخدّرَها للحظة، فقط ليرتاحَ لحظات من تلك الجروح التي مرّ بها، لا يستطيع الإنسان أن يبوحَ بجرحه إلّا لله، فيا الله أعنّا، وكنْ لنا نصيراً.

(على حافت الطريق )

على ذاك الطريق تمشي بخطى متهاونة ومسرعة وكأنها بين الخطوة والأخرى تجتاز أميال وتستريح بعض الشيء تسير نحوه متلهفة للقائه تتوق للوصل إليه وأخيراً تنهدت من تعب الطريق وجلست بالقرب منه هي لا تعرف اسمه ولم ترى ملامح وجهه في يوم ما جلست متكئة على كتفها تحدثه بصوت خاشع هادئ تلملم أحزانها المتساقطة فوق وجهها تسرد أحاديثها الطويلة تفرغ كل ما لديها من حزن وهي واثقة أنه يسمعها بصمت لا يقاطعها الحديث تتحدث بهدوء تدرك بكل ثقة بأن حديثها سيبقى هنا في مكانه لن يعلم به أحد تثق تماماً بعد هذا البوح لن تتغير نظرات من يعرفها إن التقت بهم تثق به جداً لن يحدث أحداً عن خفايا أسرارها أنهت حديثها بكل هدوء شاكرة له تقبلها بتلك الحالة الهستيرية من البكاء والضحك كانت تحدث رفات شخص لم تقابله ولكنها لجأت إليه...

( أستمع إلى الأغاني وعيناك)

لقد انتهت أغُنيتي المُفَضلةَ لديّ وقد نفَدت قهُوتي وعادت ملامُحكَ تُنسجّ في عقلي وعادَ قلبي لِ ينُبضَ ب مشاعري لكَ لا أعلم رُبما أنتَ الآن في أسوء حالاتِكَ لكن لا تقلق يا عزيزي قلبي يدعو الله دائماً لكي تبقى بخير دائماً وأبداً أنا الآن على نافذتي أراقب النجُومَ من خلالها نجمتي التي حدثُتكَ عنها لازالت هُنا هيا من تدعو لله أنَ يحميكَ لي كُلما دعوةُ الله بأن يحميكَ لي ذادَ ضوئها دعكَ من النجُوم جميعاً أنتَ قمري

[إلى قلبيَ المتعب]

لن  أسامحك مرةً أخرى بعد يوم الأمس إنك من أفرطت وأهملت ذاتك وقسوت كثيراً حتى قسيَ عليك ها أنا أخبرك إن عدت يوماً ومشيت مع رياح الحنين سأرميك أرضاً لتهشمك خطواتي وأتابع المسير لن ألتفت إليك مرة أخرةَ وأن كلفني موتي

(أفترقنا)

مرّ شهر واحد وعشرة أيام على فراقنا !
وكأنهم مئة عام!
هل تشتاق لي كما اشتاق إليك.؟
هل تتذكرني كما أتذكرك ؟
هل تسهر طوال الليل وتفكر كما اسهر الليل وأفكر بك دائما؟
أم نسيتني وتخطيت فكرة حبي لك بهذه السهولة؟
صحيح أهانت عليك السنين؟
لهذه الدرجة كان فراقي كان سهلاً أنا الذي سهرت ليالي لم انم من شدة حزني،
أصابعِ تكسرت من قوةِ الضغط عليها عندما أذكر أيامنا

(إلي عيناك )

ما هوَ شعورك عندما تنُظرينَ  إلى عيناه!
وكأن كلُ ما بقَلبي  من دم يتحولُ إلى فراشات بيضاء صغيرةَ وكبيرةَ وبجميع أحجامها كأنهُ ضوء يتسلل إلى أبهري وكأن عينها قد خُلقت لإحباط قلبي فقط نفدت كُلَ حروفي في وصفِ عيناك تاه قلبي بتلكَ الرموش وكأنها أوتار عودٌ قديمٍ يعزِفهُ أجمل الألحان لم أعد أميزَ بين عيناك وقلبي

{إلى بلدي سوريا }

كانت بلادي في عام ٢٠٠٩عَروسُ الدُنيا إذا لمعت سماؤها فأضاءت دروبُنا كانت بلادي جميلةٌ جداً كانَ فيها جمالٌ لا يوصف .
كَيفَ أصِفُك يا جميلتي،كَيفَ أصفُ أدلب بجَمال خَضارِها وزيتونها وعشقي لها ونهر العاصي وكأنهُ نهراً من الجنةَ بِجمالهُ كانت بلادي زاهية بألوانها الجميلة الرائعة كانَ كُلَ من زارها قال عنها إنها جنةُ الله على الأرض .ثُم فجأة بدأت الحَرب أخَذت شباب سوريا وأخذتّ ألوانها الزاهية تلونَ خضار إدلب إلى حُزن أسود بقلوب أطفالها دمرتك الحَربُ يا عزيزتي دُفنت كُلَ شبابُكِ ماتت زهور بلادي تغيرت مياهُ بلادي أصبحت بلادي منكوبةً لم تبقى بها الطيور كي تُغرد ولم يبقى بها حتى فراشةٌ واحدةَ ماتت بلادي سلاماً عليك يا بلادي سلاماً عليكم يا شهداء بلادي، سلاماً على كُلِ منزلِ قد دُمر ببلادي أدعو الله أن يزيل عنكِ هذه الحرب ويعود لكِ رونق جمالُك يا بلادي

[إلى مُستَقبلي المُزهر]

مرحباً يا أيامي كيفَ حالُك أنا فَخُورةٌ بكِ جداً، عندما كُنتُ شابةً عاهدتُ نفسي أن أكون بهذه الأيام قد حققتُ كُلَ أحلامي ولقد فعلتُها، وانتصرت بأحلامي وكُلَ طمُوحاتي وآمالي .نعم لقد أصبحتُ كاتبةً وأصبح لدي العديد منَ الكُتب والروايات الخاصة بي أصبحَ أسمي كبريق الشمس أصبحتُ كاتبةً مشهورةَ تزوجتُ من أحب بعد حبٌ قوي وأصبحتُ أمً لأطفاله نعم لقد أصبحت مكان ما قد تمنيت أن أكون أجل لم تكن تجاعيدي من شدة البَكاء إلا أنها بسببِ ضحكاتي التي لم تُفارقني وكانت أعظمُ أنتصارتي إنني أصبحتُ كاتبة وكأني نارً على علم وتزوجتُ حبيبَ روحي وحبيبَ فؤادي لقد حصلتُ على كُلَ تمنيت يوماً، أنا ممتنة لنفسي بالشكُرِ على هذه العزيمة والإصرار وإني واجهتُ كُلَ صعوباتي وحققتُ أحلامي شكراً يا قوتي وشكراً يا إصراري وشكراً يا حبيبي والحمدُ لله إنني قد أفرحت أمي بي ورأتني مع من احب وكاتبة شُكراً يا عبق

ماذا لو عاد مُعتذراً

♡♡♡♡

أتحسبُني أن أعتَذرت سأغفرُ لك؟

أتحسب أن عذرُكَ سيجدي نفعاً بَعدما قد حرقتَني؟

أتحسبُني بابٌ يُطرقُ متىَ تشاء؟!

أتحسب أن قلبي سهلاً عَليكَ فتحهُ بَعدَ أن أغلقتهُ؟

كَمَ أنتَ أحمق عزيزي ف ولله أنا لايُجدي معي أعتذار لا أعذار وأن طرقت بابي لا أغلقتهُ على قلبك فلا أهلاً بك ولا سهلاً

الكاتبة: عبق علي